

دور غانم قدوري الحمد في إثراء علوم القرآن الكريم والقراءات ورسم المصحف والتجويد (دراسة وصفية)

The Role of Ghanem Qadri Al-Hamad in Enriching the Sciences of the Holy Quran, Quranic Recitations (Qira'at), the Orthography of the Quran (Rasm al-Mushaf), and the Art of Quranic Recitation (Tajwid): A Descriptive Study

إعداد الدكتور/ عبدالله يونس عبدالله توري

أستاذ مساعد في تخصص القراءات، قسم الشريعة والدراسات الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبدالعزيز، المملكة العربية السعودية

Email: mqraah22@outlook.sa

المخلص:

يتناول هذا البحث دراسة شخصية العلامة المحقق غانم قدري الحمد ودوره في إثراء علوم القرآن الكريم، والقراءات، ورسم المصحف، وأحكام التجويد. وتتبع أهمية هذا الموضوع من مكانة هذا العالم المرموقة، ومن غزارة إنتاجه العلمي الذي تجاوز المائة والستين مؤلفاً، مع إسهاماته البارزة في تحقيق المخطوطات وإحياء التراث القرآني. كما يهدف البحث إلى التعريف بسيرته العلمية، ورصد إسهاماته في مجال الدراسات القرآنية، وبيان أثر مصنفاته على تطور البحث العلمي في هذا الميدان، إضافة إلى الكشف عن منهجه في التحقيق والتأليف.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي لرصد دوره في الدراسات القرآنية إلى جانب المنهج الاستنباطي لاستكشاف أسس منهجه في تحقيق النصوص. وتناول الباحث هذه الدراسة في ثلاثة فصول تناول الفصل الأول حياة الشيخ غانم قدوري الحمد وفيه أربعة مطالب، وتناول الفصل الثاني منهجه في علوم القرآن الكريم وآرائه العلمية وفيه مبحثان، وفي الفصل الثالث دوره في علم رسم المصحف الشريف، وفيه مبحثان.

وقد خصلت النتائج إلى تميزه بالأمانة العلمية ووضوح الأسلوب، واستقلالية الرأي، فضلاً عن عنايته الكبيرة بالمخطوطات القرآنية والبحوث التطبيقية في القراءات، والتجويد. كما أسهم في الإشراف على عشرات الرسائل الجامعية، وترك أثراً بالغاً في مسيرة طلاب العلم والدراسات الأكاديمية. وتنتهي الدراسة إلى التوصية بأهمية الاستمرار في البحث العلمي المتخصص في علوم القرآن والقراءات، والتجويد والاهتمام بشرح التراث القرآني وتيسيره لطلاب هذا العصر، مع الاستفادة من تحقيقات ومؤلفات العلامة غانم قدوري الحمد بوصفها نموذجاً رائداً في هذا المجال.

الكلمات المفتاحية: إثراء علوم القرآن الكريم، القراءات، رسم المصحف، علم التجويد، دور غانم الحمد

The Role of Ghanem Qadri Al-Hamad in Enriching the Sciences of the Holy Quran, Quranic Recitations (Qira'at), the Orthography of the Quran (Rasm al-Mushaf), and the Art of Quranic Recitation (Tajwid): A Descriptive Study

Abstract:

This research examines the personality of the eminent scholar Ghanem Qadri Al-Hamad and his role in enriching the sciences of the Holy Qur'an, its recitations (Qur'anic readings), Qur'anic script, and the rules of Tajweed (Tajweed). The importance of this topic stems from this distinguished scholar's prestigious status and the abundance of his scientific production, which exceeded one hundred and sixty works, along with his outstanding contributions to the verification of manuscripts and the revival of the Qur'anic heritage. The research also aims to introduce his academic career, monitor his contributions to the field of Qur'anic studies, demonstrate the impact of his works on the development of scientific research in this field, and reveal his approach to verification and authorship. The study relied on the descriptive, inductive, and analytical approach to monitor his role in Qur'anic studies, along with the deductive approach to explore the foundations of his approach to verifying texts.

The researcher has organized this study into three chapters. The first chapter covers the life of Sheikh Ghanim Qadduri al-Hamad and consists of four sections. The second chapter examines his methodology in the sciences of the Holy Quran and his scholarly views, comprising two sections. The third chapter explores his role in the field of *rasm al-mushaf* (the orthography of the Holy Quran) and also consists of two sections.

The results concluded that he was distinguished by his academic integrity, clarity of style, and independence of opinion, in addition to his great interest in Qur'anic manuscripts and applied research in Qur'anic recitations and Tajweed. He also contributed to supervising dozens of university theses, leaving a profound impact on the careers of students of knowledge and academic studies. The study concludes with a recommendation for the importance of continuing specialized scientific research in the sciences of the Qur'an, recitations, and Tajweed, and focusing on explaining the Qur'anic heritage and making it accessible to modern-day students, while benefiting from the research and writings of the scholar Ghanem Qaddouri Al-Hamad, as he is a pioneering model in this field .

Keywords: Enriching the Sciences of the Holy Quran, Readings, Drawing the Quran, The Science of Tajweed, Role of Ghanem Al-Hamad

1. المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده، ورسوله، أما بعد:

فإن دور الأمة الإسلامية لم تتوقف منذ بدأ نزول القرآن الكريم إلى يومنا هذا وستبقى مستمرة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ولبيان عظمة هذا القرآن وما فيه من صنوف العلوم؛ اهتم علماء الإسلام سلفاً وخلفاً - في التصنيف في فنونه، وبيان هديه ونوره، ومن هذه العلوم التي لها حظ من الرواية وافر، ونصيب من الدراية زائراً، علوم القرآن الكريم والقراءات، ورسمه، والتجويد وقد خلف لنا أمجاد أمتنا تراثاً قيماً في هذا الفن، فاعتنوا به أشد العناية، فتلقوه وأدوه على أضبط وجه وأكمل، وكرسوا دورهم في التأليف. ومن هؤلاء العلماء الذين كانت لهم قدم راسخة في علوم القرآن الكريم ورسمه الشيخ الدكتور غانم قدوري الحمد، فقد عرف عنه بعنايته الشديدة في تحقيق المخطوطات وتصانيفه في علوم القرآن ورسمه والتجويد ودلت مؤلفاته الفائقة على ذلك فمؤلفاته متنوعة في علوم القرآن الكريم ورسم المصحف الشريف وعلوم التجويد؛ ولم يقتصر عمله على التأليف فقط، بل كانت له جهود أخرى في نشر العلم منها المقالات في المجلات العلمية وتعددت تلك المصنفات ما بين مطول ومختصر وسأتناولها في هذا البحث - بإذن الله - كما يعد أحد رواد الدراسات القرآنية واللغوية في هذا العصر.

كما يعتبر دوره في هذا المجال ذات أهمية كبيرة وبارزة، يسهم بشكل ملحوظ في إثراء هذا المجال الحيوي. من خلال أعماله، تم توضيح العديد من الجوانب المهمة والمعقدة في علوم القرآن الكريم، بما في ذلك القراءات المختلفة ورسم المصحف وعلم التجويد، مما يساعد في فهم أعمق للنصوص القرآنية. ومما لا شك فيه - أن من الوفاء لهؤلاء العلماء إحياء ذكرهم وإخراج إرثهم، والاستئثار بما حوت كتبهم من علوم وفوائد، وفنون وفرائد.

وأقدم في هذا البحث سيرته وشيوخه وتقصي جوانب حياتهما ودوره في علوم الدراسات القرآنية ورسم المصحف الشريف والتجويد وقد وسمت البحث بـ (دور غانم قدوري الحمد في إثراء علوم القرآن والقراءات ورسم المصحف والتجويد) والله أسأل أن يوفقنا جميعاً لما فيه مرضاته سبحانه (ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير).

1.1. مشكلة البحث:

تحدد مشكلة البحث في ضعف الاهتمام بإبراز دور العلامة غانم الحمد حفظه الله في ميدان القراءات وعلومها وما اربط بها، من قضايا لغوية وتجويدية ورسم وضبط للمصحف فرغم ما قدمه من دراسات علمية رصينة ومؤلفات أصلية التي جددت مباحث هذا الفن وقربت مناهاجها إلا أن البحث الأكاديمي لم يظهر بعد قيمتها الحقيقية وأثرها في إثراء الدراسات القرآنية.

2.1. وتنحصر حدود البحث فيما يلي:

بناء على المشكلة المذكورة سابقاً، فسوف يحاول البحث الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. من هو العلامة غانم قدوري الحمد؟
2. وما هو دوره في علوم القرآن الكريم والقراءات ورسم المصحف والتجويد؟
3. وما هو دوره ومنهجه في تحقيق مخطوطات علوم القرآن الكريم ورسم المصحف والقراءات وعلم التجويد؟
4. ما هي القيمة العلمية التي تميزت بها هذه المؤلفات؟ وما هي أبرز المشاريع التي قام بها أو شارك فيها إسهاماً منه في الدراسات القرآنية؟ وما هو دوره في الرد على المستشرقين الطاعنين في القراءات؟

5. استعراض مجموعة التحقيقات والدراسات القرآنية التي تبرز دوره العلمي في المجالات المتخصصة التي تتناولها المؤلف وتضمنها كتبه بشكل موجز

6. استعراض مجموعة البحوث والرسائل في مجالات علوم القرآن الكريم بشكل مختصر

3.1. أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

1. يحظى المصنف بمكانة علمية رفيعة؛ فهو من أبرز المتخصصين في علم الدراسات القرآنية واللغوية ويمثل مرجعية بلا منازع ويظهر ذلك جلياً لمن اطلع على مصنفاته الماتعة في تحقيق المخطوطات براعة فائقة، مما يعكس إلمامه العميق بمنهجيات البحث العلمي وأصوله.

2. دوره العظيم في خدمة علوم القرآن الكريم والقراءات ورسم المصحف والتجويد وإسهاماته الكبيرة في مجالات البحوث والتحقيق والتأليف.

3. كثرة مؤلفاته في علوم القرآن الكريم وعلم التجويد والدراسات القرآنية والتحرير مع الدقة والتحقيق.

4. أن كثيراً من طلاب العلم يخفى عليه جوانب حياة هذا العالم المبدع والسبب في ذلك هو عدم الكتابة في جوانب حياته- حفظه الله.

4.1. أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

1. التعريف بالمصنف والمحقق العلامة غانم قدوري الحمد.

2. بيان دور غانم قدوري الحمد في خدمة علوم القرآن والقراءات ورسم المصحف والتجويد

3. بيان القيمة العلمية لمؤلفاته وأثرها على مصنفات علوم القرآن الكريم والقراءات ورسم المصحف والتجويد.

4. إيضاح منهجه في دراسة المخطوطات والتحقيقات المتعلقة بعلوم القرآن الكريم والقراءات ورسم المصحف والتجويد.

5. إلقاء الضوء على مؤلفاته العلامة والتعريف بها

5.1. منهج البحث:

تعتمد هذه الدراسة بصورة رئيسة على المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي، بهدف رصد دور الشيخ العلامة غانم قدوري الحمد في علوم القرآن الكريم والقراءات ورسم المصحف والتجويد. كما تستفيد الدراسة من المنهج الاستنباطي لاستكشاف أسس منهجه في تحقيق المخطوطات وإعداد المصنفات في الدراسات القرآنية.

6.1. الدراسات السابقة:

لم يحظ الشيخ غانم قدوري الحمد بالاهتمام الكافي من قبل الباحثين والمترجمين في هذا العصر الحالي، إذ لم تكتب له ترجمة شاملة، أو دراسة أكاديمية مستقلة تناولت حياته أو جهوده بشكل مفصل. وقد اقتصر ما وجدته من معلومات على مقتطفات قليلة متفرقة منشورة في بعض المواقع الإلكترونية. ومع ذلك، أفادني الدكتور غانم الحمد ذاته في مراسلتي له بوجود ثلاث دراسات تناولت إسهاماته في ميادين علمية متعددة. من بينها دراسة بعنوان: غانم قدوري الحمد وجهوده في علوم القرآن. للباحث قصي طلال عبد الله باوزير (يميني)، تحت إشراف الأستاذ الدكتور عبد الرحمن تشيتين (من تركيا)، وقد أنجزت في جامعة بورصا أولوداغ، بتركيا، عام 2018، غير أنني لم أتمكن من الاطلاع عليها على هذه الدراسة والاستفادة منها رغم محاولاتي المتكررة

وبعد بحث مستفيض وتواصل مباشر مع الشيخ حفظه الله، وبعض تلاميذه الدكتور خالد واصل من معهد الإمام الشاطبي تمكنت من جمع المادة المتاحة والوصول إلى ما يمكن الاطلاع عليه جول سيرة الشيخ. كما قمت بمراجعة عدد من المواقع الإلكترونية التي تضمن بعض التفاصيل التالية:

- 1- ترجمة بقلم تلميذه عمار بن محمد سيف الدين الخطيب يستعرض فيه حياة الدكتور غانم ومسيرته العلمية موقع الموسوعة القرآنية رابط المادة quranpedia.net/person/8939
- 2- الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد جهوده في الدراسات القرآنية يسلم الضوء على ملامح من سيرة الدكتور: غانم قدوري الحمد، ويستعرض أبرز مؤلفاته في الدراسات القرآنية. انظر موقع طريق الإسلام - موقع مرصد تفسير الدراسات القرآنية عام 2021م رابط المادة <http://iswy.co/e2d205>

7.1. إجراءات البحث:

قمت بالتزام المنهج العلمي المتبع في كتابة البحوث العلمية، وألخص منهجي في البحث بما يلي:

1. كتبت البحث حسب قواعد الإملاء الحديثة، مع مراعاة وضع علامات الترقيم.
2. جعلت العناوين الرئيسة بخط بارز تمييزاً لها.
3. كتبت الآيات القرآنية بالرسم العثماني، حسب طبعة مجمع الملك فهد.
4. جمعت في البحث كل ما وقفت عليه من آثار وأخبار عن العلامة غانم قدوري الحمد وقد انقسم هذا البحث إلى مقدمة، وأربعة فصول ومطالب، وخاتمة، وفهارس على النحو الآتي:

8.1. خطة البحث:

الفصل الأول: حياة الشيخ غانم قدوري الحمد وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: اسمه، ونسبه، ومولده، ونشأته.

المبحث الثاني: شيوخه، وتلامذته.

المبحث الثالث: مكانته العلمية وشخصيته، وظيفته وثناء العلماء عليه.

الفصل الثاني: منهجه في علوم القرآن الكريم وآرائه العلمية وفيه مبحثان:

المبحث الأول: منهج الشيخ غانم قدوري في الدراسات القرآنية.

المبحث الثاني: معالم التجديد عنده.

الفصل الثالث: دوره في علم رسم المصحف الشريف، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: آثاره العلمية على رسم المصحف

المبحث الثاني: دوره في علم القراءات

المبحث الثالث: مؤلفاته العلمية

والخاتمة: وتشمل أهم النتائج التي انتهى إليها البحث.

والفهارس: وتشتمل على (فهرس المصادر والمراجع- فهرس الموضوعات).

هذا: وأسأل الله- تعالى- أن يثيبي على هذا العمل، وأن يمنحني الإخلاص الدائم لخدمة كتابه المجيد، ويجعله شافعاً لي يوم الدين، فهو حسبي ونعم الوكيل.

الفصل الأول: حياة الشيخ غانم قدوري الحمد:

وفيه أربعة مباحث: المبحث الأول: اسمه، ونسبه، ومولده، ونشأته، والمبحث الثاني: شيوخه، وتلامذته، والمبحث الثالث: مكانته العلمية وشخصيته، ووظائفه وثناء العلماء عليه.

المبحث الأول: اسمه، ونسبه، ومولده، ونشأته وتعليمه.

فيعد الشيخ العلامة غانم قدوري الحمد أحد الأعلام المعاصرين وأحد أبرز المعتمدين بعلوم القرآن الكريم وما يتعلّق بها، وفي هذا الدراسة نسّط الضوء على حياته وسيرته ونستعرض أبرز جهوده في خدمة علوم القرآن الكريم، والكتابات حوله.

اسمه، ونسبه، ومولده:

هو غانم بن قدوري عبد القادر، بن حمد بن صالح، بن موسى، بن فَرَج، النَّاصِرِيُّ لَقَباً، التُّكْرَيْتِي مولداً ومَوْطِناً، وُلِدَ بتكريت في العراق سنة (1370 هـ 1950 م) وينتهي نسبُهُ إلى الحسين بن علي بن أبي طالب (الحمد، 2024 م).

نشأته وتعليمه:

نشأ في مدينة بيجي بعد انتقال أسرته إليها سنة 1954 م، وتلقّى أولى مراحل تعليمه في مدارسها، فالتحق بالمدرسة الابتدائية، ثم بالمدرسة الثانوية، وحصل على الشهادة الثانوية العامة سنة 1386 هـ (1967 م)، ثم التحق بكلية الآداب في جامعة الموصل وحصل على شهادة البكالوريوس (الليسانس) في اللغة العربية سنة 1391 هـ (1971 م). والتحق بدراسة الماجستير في كلية دار العلوم بجامعة القاهرة، في العام الدراسي 1973/1974 م، وحصل على شهادة الماجستير من قسم علم اللغة والدراسات السامية والشرقية سنة 1396 هـ (1976 م) وكانت رسالته بعنوان: (رسم المصحف: دراسة لغوية تاريخية). وأوصت اللجنة بطعها وتبادلها مع الجامعات (الحمد، 1430 هـ) والتحق بدراسة الدكتوراه في كلية الآداب بجامعة بغداد في العام الدراسي 1982/1983 م، وحصل على شهادة الدكتوراه من (قسم اللغة العربية) سنة 1405 هـ عام 1985 م وكان موضوع رسالته الدراسات الصوتية عند علماء التجويد. (الحمد، 2024 م)

المبحث الثاني: شيوخه وتلامذته.

أولاً: شيوخه

دَرَسَ مبادئ علم التجويد على يد الشيخ صالح المطلوب إمام وخطيب جامع الصديق في بيجي في الستينات من القرن الميلادي الماضي، وحضر مجلس الشيخ المقرئ المتقن عامر السيد عثمان بالقاهرة للقراءة عليه مرّة في الأسبوع، ولكن لم يتيسر له الاستمرار حتى يختم عليه. وقرأ القرآن الكريم بقراءة عاصم برواية شعبة وحفص) على الشيخ إبراهيم فاضل المشهداني الموصل في مسجده (مسجد يحيى الطالب) في الموصل في شهر شوال من سنة 1431 هـ، الموافق لشهر أيلول من سنة 2010 م، وأجازه بها. ومن الشيوخ الذين أخذ عنهم اللغة والنحو في قاعات الدرس الأكاديمي: الأستاذ الدكتور أمين علي السيّد، وكان قد تتلمذ على يديه في كلية الآداب، بجامعة الموصل، حين كان منتدباً للعمل في الجامعة في أواخر الستينات من القرن الماضي، وحظي برعايته حين التحق بدراسة الماجستير في كلية دار العلوم، رحمه الله تعالى. ومن أساتذته الذين تتلمذ عليهم في كلية دار العلوم الأستاذ الدكتور عبد الصبور شاهين، الذي أشرف على رسالته للماجستير، رحمه الله تعالى. ومن أساتذته الذين تتلمذ عليهم: الأستاذ الدكتور عدنان محمد سلمان، الذي أشرف على رسالته في مرحلة الدكتوراه، - رحمه الله تعالى -

ومن أساتذته الذين أخذ عنهم علم اللغة وعلم الأصوات في كلية دار العلوم الدكتور كمال محمد بشر ولد سنة 1921 م وتوفي يوم 7 / 8 / عام 2015 م (بشر، د.ت)، والدكتور عبد الصبور شاهين، ولد سنة 1929 م وتوفي سنة 2010 م (شاهين، د.ت). والدكتور محمد

سالم الجرح، تتلمذ على يده، ونهل من فيض عطائه العلمي والثقافي، يؤكد ذلك في مقولاته التي ذكرها تحت عنوان (ذكريات غانم قدوري الحمد) ومن شيوخه في علم الأصوات: الدكتور كمال بشر والدكتور عبد الصبور شاهين والدكتور محمد سالم الجرح (مجلة دار العلوم، د.ت). رحمهم الله تعالى. ومن العلماء والمشايخ الذين لقيهم وأفاد من صُحْبَتِهِمْ، في أثناء عمله مدرساً في كلية الشريعة بجامعة بغداد: الشيخ الدكتور أحمد حسن الطه السامرائي ولد سنة 1936م من كبار علماء العراق حفظه الله تعالى، والدكتور عبد الله محمد خليل الجبوري ولد سنة 1939م حفظه الله (كتاب بديا، د.ت)، والدكتور هاشم جميل ولد سنة 1941م (الملتقى الفقهي، د.ت)، والدكتور حارث سليمان الضاري ولد سنة 1941م أمين عام هيئة علماء المسلمين العراقية سابقاً وتوفي سنة 2015م (رابطة أدباء الشام، د.ت). - حفظ الله - الأحياء منهم ومتعمهم بالعافية، ورحم الله من توفي منهم. وكان لتوجيه الوالدين ودعواتهما، وإرشاد عَمِّهِ الكريمين المعلمين: نعمة الحمد وسليمان الحمد، وصُحْبَةِ إخوانه الأكبر منه: صالح، وسفر رحمهم الله تعالى، وأخيه الدكتور سالم - حفظه الله تعالى -، أكبر الأثر في توجيهه للدراسة، وتفرغه لها (الحمد، 2024م).

ثانياً: تلامذته

كان العلامة غانم قدوري الحمد من علماء علوم القرآن الكريم الفائقين؛ فأقبل إليه طلبة العلم ينهلون من مورده الزلال، ويأخذون منه بالتلمذ على مؤلفاته وتحقيقاته، وبحثه المَحَرَّرَة ويسندون عنه، في رسائلهم العلمية وغيرها ومن أشهر تلامذته الذين أشرف عليهم في رسائلهم وأطروحاتهم العلمية:

- 1- الدارس: عراك إسماعيل إبراهيم عنوان الرسالة القراءات القرآنية قبل ابن مجاهد، شهادة الماجستير جامعة بغداد كلية العلوم الإسلامية، سنة 1994.
 - 2- سداد مراد هاشم (كتاب شمس العلوم) دراسة مع تحقيق باب الهمزة، شهادة الماجستير، جامعة تكريت، كلية التربية للبنات، سنة 1996م.
 - 3- مريم عمر علي (معجم النحو في كتاب سيبويه) شهادة الماجستير، جامعة تكريت كلية التربية للبنات، سنة 2002م.
 - 4- عبد الجليل تركي النقي (التععيد النحوي في كتاب سيبويه) شهادة الدكتوراه جامعة تكريت كلية التربية للبنات سنة 2002م.
 - 5- منى عدنان غني (الإيضاح في القراءات للأنباري) شهادة الدكتوراه جامعة تكريت كلية التربية للبنات، سنة 2002م.
 - 6- محمد عبد الإله محمد شريف (تبصرة المبتدئ وتذكرة المنتهي) شهادة الدكتوراه، كلية الإمام الأعظم ببغداد، 2008م.
- وغيرهم حيث تخرج العديد من الطلاب الواعدين من علماء القرآن الكريم وعلومه على يدي العلامة غانم قدوري الحمد، حيث ترك بصمته الواضحة على جيل جديد من الباحثين والمفسرين والمقرئين وأساتذة القرآن الكريم.

المبحث الثالث: مكانته العلمية وشخصيته، وظيفته وثناء العلماء عليه.

أولاً: مكانته العلمية

يُعتبر العلامة غانم قدوري الحمد واحداً من أبرز وأهم العلماء الذين أسهموا بشكل كبير في علوم القرآن الكريم، حيث قام بدراسة وبحث أسس علم التجويد والقراءات ورسم المصحف الشريف بطريقة شاملة ومنهجية. لقد بذل جهوداً كبيرة في تقديم العديد من الأبحاث والدراسات التي أسهمت في تطوير هذا العلم المهم والضروري.

كما أنه قدّم منهجية علمية دقيقة ومعقدة تساعد في دراسة هذه العلوم بشكل مستفيض ومتكامل، مما يجعله من الشخصيات البارزة التي سهمت بشكل فعال في توضيح أسس هذا العلم. كما يعد من كبار علماء علوم القرآن الكريم والتجويد ورسم المصحف والقراءات في زمانه، وقد امتاز -حفظه الله- بمزايا عديدة منها:

- إكثاره من التحقيقات التأليف في علم التجويد والقراءات والدراسات القرآنية.
- عنايته بفن التحريرات.
- كثرت التحقيقات والبحوث وشرحها لها.

ولقد تبوأ العلامة غانم قدوري الحمد مكانة عظيمة، واكتسب ثقة واحترام معاصريه من أهل العلم والفضل؛ فأطبقوا عليه، وأفادوا من رصانة بحوثه، ودقة تحقيقاته، حتى بلغ من مكانته واعتماد الدارسين عليه ما تقدم ذكره ولا ريب أن من أهم ما يدل على مكانته العلمية مؤلفاته التي سأذكرها في طيات هذه الدراسة.

ثانيًا: شخصيته العلمية

إن كتب الشيخ تنبئك عن غزارة علمه، ودرايته وفهمه، واطلاعه على كُتُبِ الثَرَاثِ، ودَقَّتْهُ فِي التَّحْرِي. ولعلَّ من أبرز سِمَاتِ شخصيته أمانته العِلْمِيَّة، وِكْتَابَاتُهُ خَيْرُ شَاهِدٍ عَلَى ذَلِكَ، ينسب الكلام إلى قائله، ويردُّ الفضل إلى أهله وَلَقَدْ أُوْتِيَ الشَّيْخُ جَلْدًا وَصَبْرًا، وَهِمَّةً عَالِيَةً رَفَعَتْهُ إِلَى مَصَافِّ الْعُلَمَاءِ الْمُحَقِّقِينَ، وَالْبَاحِثِينَ الْمُدَقِّقِينَ. وَمِمَّا يَحْسُنُ ذِكْرَهُ فِي هَذَا الْمَوْطِنِ أَنَّ الشَّيْخَ قَامَ بِتَأْلِيفِ بَعْضِ كُتُبِهِ فِي أَوْقَاتٍ صَعْبَةٍ، وَأَيَّامٍ عَصِيبَةٍ، حِينَ هَجَمَ الْجَيْشُ الْأَمْرِيكِيُّ عَلَى الْعِرَاقِ يَعْثُ فِيهَا فُسَادًا، قَالَ - حَفَظَهُ اللَّهُ - فِي خَاتِمَةِ كِتَابٍ لَهُ: "الحمد لله الذي يسر لي سبل البحث والكتابة فأنجزت هذا الكتاب بعد أكثر من سنة ونصف من العمل والتَّئْبُعِ، فِي ظُرُوفٍ لَمْ تَحُلْ مِنَ الصَّعَابِ بِسَبَبِ الْعُدْوَانِ الْمُسْتَمِرِّ عَلَى بِلَدِنَا وَالْحَصَارِ الشَّامِلِ الَّذِي أَثَّرَ عَلَى كُلِّ مَنَاحِي الْحَيَاةِ فِيهِ، وَنَسَأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُلْهِمَنَا رَشْدَنَا، وَأَنْ يَنْزِلَ السَّكِينَةُ عَلَيْنَا وَأَنْ يَجْعَلَ عَاقِبَةُ أَمْرِنَا يَسْرًا" (الحمد، 1425هـ) وقال في كتاب آخر: "وقد كَتَبْتُهُ فِي وَقْتٍ صَعْبٍ، تَمَرُّ بِهِ الْأُمَّةُ عَامَةً وَبِلَادُنَا خَاصَّةً، كَانَ الْعِلْمُ وَأَهْلُهُ أَوَّلَ مَنْ عَانَى مِنْهُ وَكَابَدَ مَرَارَتَهُ...إِلخ" (الحمد، 1429هـ) وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. وفي علم التَّحْقِيقِ وَالْمَخْطُوطَاتِ سَطَعَ نَجْمٌ شَيْخِنَا، وَعَرَفَ مُحِبُّو الْعِلْمِ قَدْرَهُ وَرَسُوخَ قَدَمِهِ فِي هَذَا الْفَنِّ. وَكَانَ الشَّيْخُ - حَرَسَ اللَّهُ مَهْجَتَهُ -

قَدْ وَجَّهَ عَنَابَتَهُ إِلَى كُتُبِ النَّجْوِيدِ، فَأَخْرَجَ لَنَا نَفَائِسَ الْمَخْطُوطَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ مُحَقَّقَةً تَحْقِيقًا عِلْمِيًّا بَدِيعًا، لَكِنَّ ذَلِكَ لَمْ يُشْبِعْ نَهْمَهُ لِلْعِلْمِ، وَرَأَى أَنَّ هُنَاكَ حَاجَةً إِلَى إِعَادَةِ كِتَابَةِ عِلْمِ النَّجْوِيدِ وَتَحْرِيرِ مَسَائِلِهِ، فَامْتَطَى صَهْوَةً قَلَمَهُ وَكَتَبَ فِي هَذَا الْفَنِّ بَحْوثًا عِلْمِيَّةً مُحَرَّرَةً تَحْرِيرًا حَسَنًا، فَاجَادَ وَأَفَادَ، وَانْتَفَعَ بِعِلْمِهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ. وَالشَّيْخُ ذُو بَيَّانٍ سَلِسٍ، عَذْبُ الْعِبَارَةِ، لَطِيفُ الْإِشَارَةِ، فَصِيحُ الْكَلَامِ، حَسَنُ الْإِفْهَامِ، جَيِّدُ التَّفْرِيعِ لِلْمَسَائِلِ، جَمُّ الْفَوَائِدِ.

ثالثًا: وظائفه العلمية

عين شيخنا العلامة غانم الحمد حفظه الله مدرسا بكلية الشريعة في جامعة بغداد سنة (1396هـ - 1976م) وبقي يدرس فيها اثنتي عشرة سنة، ثم انتقل العلامة إلى جامعة تكريت واستقرت قدمه فيها سنة (1408هـ - 1987م)، وورقي أستاذًا بتاريخ 24/12/1411هـ - 6/7/1991م) كما عمل أستاذًا زائرا بجامعة حضرموت في اليمن سنة (1422هـ - 2001م)، ثم رجع إلى جامعة تكريت والتحق بقسم اللغة العربية بكلية التربية وانتخب رئيسا لجامعة تكريت في 23/5/2003م) واستمر في المنصب إلى يوم (9/11/2004م)، ثم أعفي منه، ورجع للعمل في قسم اللغة العربية في كلية التربية بجامعة تكريت وأحيل إلى التقاعد في (6 / 11 / 2005م)، لبلوغه السن القانوني للتقاعد من الوظيفة، وهو متفرغ الآن لمراجعة وتدقيق أعماله السابقة، وكتابة بعض البحوث المتخصصة، وهو يسأل الله تعالى حسن الخاتمة. بحث (الحسيني، 2011)

رابعًا: ثناء العلماء عليه

ولقد جمعت ثلة من أقوال العلماء علوم القرآن الكريم والقراءات والتجويد والدراسات اللغوية في الثناء على هذا العلم الجهبذ الفذ في زماننا، فممن أثنى عليه من علماء التفسير والقراءات وممن تلقوا عنه علوم الدراسات القرآنية ما نصه:

1- الشيخ الدكتور عبد الرحمن بن معاضة الشهري: "درجنا منذ بدأنا في تعلم التجويد على النظر في الكتب المختصرة اختصاراً شديداً أمثال (البرهان في تجويد القرآن) لمحمد الصادق قمحاوي، وظل هذا الكتاب الصغير مرجعاً للطلاب حتى نهاية المرحلة الجامعية ولا يزال؛ مما جعل الطلاب لا يعرفون تاريخ علم التجويد، ولا كيف نشأ كعلم مستقلٍ خادِمٍ للقرآن الكريم، ولا الطريقة الصحيحة في تعلم التجويد، وما هي الموضوعات التي يحسن بالمعلم أن يبدأ بها ونحو ذلك. ومضت على ذلك سنون، لا نكاد نعرف مؤلفاً في التجويد غير هذه الكتب المتأخرة، وقليل من كتب ابن الجزري رحمه الله -.

وفي السنوات الأخيرة أخذ الدكتور غانم قدوري الحمد البغدادي على عاتقه إخراج كنوز علم التجويد، وتحقيقها، ودراسة تاريخ هذا العلم في بحوث متفرقة بعضها كتاب قائم برأسه، وبعضها بحوث متفرقة في مجالات علمية، جمعت بعد ذلك في كتاب، فجدد هذا العلم للدارسين، ووضح معالم نشأة هذا العلم بدراسة متأنية صابرة جادة. أتت بجديد، وأمطت اللثام عن كثير من المؤلفات القيمة التي ظلت حبيسة في خزائن المخطوطات دهرًا كريئًا. والدكتور غانم من القلائل الذين أخذوا نفسي، وأنصح إخواني بقراءة كتبهم وبحوثهم وتحقيقاتهم لما فيها من الجودة والعمق العلمي" (الألوكة، د.ت).

2- الدكتور إسماعيل الزبيدي: جزى الله الدكتور غانم قدوري الحمد خير الجزاء على هذه الجهود المباركة وإننا بالعراق نفتخر بهذا العلم الهام (الألوكة، د.ت).

3- عمار بن محمد سيف الدين الخطيب قال عنه: العالم المتواضع والمحقق المصنف غانم قدوري الحمد عالم من علماء العراق الكبار، ومحققٌ نحريٌّ لا يُشَقُّ له غُبارٌ، وقامةٌ سامقةٌ من قامات العلم والمعرفة، وأحد رُوادِ الدراسات القرآنية واللغوية في هذا العصر. برع شيخنا - حفظه الله - في تحقيق المخطوطات براعة فائقة، وصنّف تصانيف حسنة رائعة، فطار ذكره، وانتشر علمه وفصله، أطال الله في الخير بقاءه، وجزاه الله خير الجزاء وأحسن إليه" (حراس العقيدة، د.ت).

مؤلفاته:

للعلامة غانم قدوري العديد من المؤلفات في علوم القرآن، وعلم رسم المصحف، والتجويد واللغة وكذلك عدد من الكتب المحققة إضافة إلى عدد من البحوث العلمية وكان قد بينها الشيخ في كتابه "معجم ملفاتي" الذي ذكر فيه كل ما ألفه بعد أن فقد مكتبته فقال في مقدمته وبعد أن فقدت مكتبتي، فقدت معها أصول مؤلفاتي ونسخها التي كنت أحتفظ بها، وبعد أن أخرجنا من ديارنا ظلماً وعدواناً ومنذ صيف 2014م فعلت على جمع ما تيسر لي منها، من نسخ ورقية مطبوعة، ونسخ إلكترونية ولمست فائدة تدوين أسمائها في مكان واحد، وقد يكون ذلك مفيداً لغيري أيضاً. وله عدد من البحوث والمؤلفات في علوم اللغة العربية، وفي علوم القرآن، وبخاصة علم التجويد، وعلم رسم المصحف، وعدد من الكتب المحققة، وهي:

- الكتب المؤلفة: 36 كتاباً، النصوص المحققة: 41 نصاً، البحوث العلمية: 92 بحثاً

وهي المذكورة في "معجم مؤلفاتي" المصور (الحمد، 2024)، وسوف يتم ذكرها في نهاية البحث.

الفصل الثاني: منهجه في علوم القرآن الكريم وآرائه العلمية:

وفيه مبحثان: المبحث الأول: منهج الشيخ غانم قدوري في الدراسات القرآنية، والمبحث الثاني: معالم التجديد عنده.

المبحث الأول: منهج الشيخ غانم قدوري في علوم القرآن الكريم.

تُبرز منهجية الدراسة في علوم القرآن الكريم التي تبناها العلامة غانم قدوري الحمد كتوجيه للطلاب نحو تحقيق فهم عميق وشامل ومستمر للقرآن الكريم. يبين أن علماء الأمة كتبوا كثيراً في علوم القرآن والمواضيع المتعلقة بتاريخه منذ بداية عصر تدوين العلوم

الإسلامية وحتى يومنا هذا. ومع ذلك، فإن هذه الكتب، بسعة وتفصيل محتواها، قد تكون صعبة الفهم أو الاستفادة منها لغير المتخصصين، خاصة وأنها تقدم تفاصيل قد لا يحتاج إليها القارئ الحديث. بالإضافة إلى ذلك، فإن أسلوب الكتابة التقليدي لم يعد مألوفاً للكثير من قراء العصر الحالي الذين باتوا بعيدين نسبياً عن التراث الأدبي.

ومن هنا كانت الحاجة تدعو إلى تقديم خلاصة تلك المباحث إلى القراء غير المتخصصين عامة وإلى طلبة الدراسات الإسلامية والعربية الجامعية خاصة في أسلوب يجمع بين التركيز على الموضوعات الأساسية في تاريخ القرآن وعلومه وبين السهولة في العرض والوضوح في التعبير، مع عدم التفريط بمتطلبات البحث العلمي الجاد من الاعتماد على المصادر الأصلية، والمنهجية الموضوعية التي تقرر الحقائق من خلال الأدلة والنصوص الموثقة. وكانت هذه المحاضرات قد كُتبت وصدرت طبعها الأولى منذ عشرين سنة وهذه - إن شاء الله - الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة بعد أن أعدت كتاباً موضوعاتها، لتحقيق غرضين هما استدراك ما فاتني في الطبعة الأولى من مصادر ومعلومات وتيسير كتابة بعض المباحث لتكون أقرب إلى فهم القارئ المبتدئ أو غير المتخصص مع المحافظة على المنهج الذي ظهرت فيه الطبعة الأولى المستندة إلى دراسة موضوعات علوم القرآن من خلال الأبواب أو الفصول الأربعة الآتية:

- الأول: نزول القرآن الكريم.
- الثاني: تدوين القرآن الكريم.
- الثالث: قراءة القرآن الكريم.
- الرابع: تفسير القرآن الكريم.

وقد حرصت في هذه المحاضرات على الاعتماد على المصادر الأصلية الموثقة من نصوص القرآن الكريم والسنة المشرفة، والروايات التاريخية الصحيحة، وفهم علماء الأمة العدول لها مع التركيز على الحقائق الثابتة المتفق عليها، وترك الآراء الشاذة التي لا تقوم على دليل ولا تسندها حجة والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل" (الحمد، 1423هـ)

المبحث الثاني: معالم التجديد عنده.

يُعتبر العلامة غانم قدوري الحمد إحدى الشخصيات المؤثرة والبارزة في تطوير وتجديد الفهم لعلوم القرآن الكريم. لقد أدخل مناهج وأفكار جديدة مبتكرة تسهم بشكل كبير في تحسين وتعزيز الدراسة القرآنية. أثر بشكل ملحوظ من خلال تحليلاته العميقة والمتأملية في أبحاثه وتحقيقاته، حيث تناول علوم القرآن والقراءات وعلوم رسم المصحف والتجويد بروية فريدة ومبتكرة. علاوة على ذلك، قام بدراسة واسعة وشاملة تطل مختلف الجوانب اللغوية والتاريخية لعلوم القرآن الكريم، مما أضاف إلى عمله عمقاً وثراءً استثنائياً. بفضل جهوده المستمرة والعظيمة، استطاع إحداث تغيير إيجابي ملموس في الأساليب التقليدية لدراسة القرآن. لذلك، يمتلك العلامة غانم قدوري الحمد دوراً بارزاً في تجديد وتطوير الفهم القرآني بما يتماشى مع عصرنا الحالي واحتياجات المجتمع المتطورة.

لم يفصل المؤلف في عرض العلوم، بل اكتفى بتقديم تعريفات موجزة لكل علم، وفقاً لخصائصه، مستعرضاً أهم القضايا والمسائل، المرتبطة به مع ذكر أبرز مصادره العلمية، ثم انتقل إلى تحليل انعكاسات هذه القضايا والموضوعات في المصاحف المخطوطة، مبيناً ما يمكن أن تضيفه إلى هذا المجال المتخصص وقد انتقى المؤلف مجموعة محدودة من المصاحف المخطوطة تمثل مراحل تاريخية مختلفة، لاستنباط المادة العلمية التي شيدت عليها فصول هذا الكتاب، وأرفق العمل بملحق يصف فيه - بالتفصيل - المصاحف المخطوطة التي اعتمدها في هذه الدراسة.

كما اعتنى بإدراج صور ملونة من تلك المصاحف خلال مناقشته للظواهر المدروسة، مُركزاً على الجوانب ذات العلاقة الوثيقة، بالإضافة إلى إعداد جداول مقارنة عند الحاجة إلى إجراء موازنات دقيقة بين الظواهر أو المسائل.

الفصل الثالث: دوره في علم رسم المصحف الشريف

وفيه ثلاثة مباحث: المبحث الأول: آثاره العلمية على رسم المصحف، المبحث الثاني: دوره في علم القراءات، المبحث الثالث: مؤلفاته العلمية.

يُعتبر العلامة غانم قدوري الحمد من أبرز الشخصيات التي ساهمت في تطوير علم رسم المصحف الشريف؛ يتضح هذا الإسهام جلياً في مؤلفه الرائد "رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية"، حيث قام بتقديم معالجة شاملة للعوامل التاريخية والثقافية التي أثرت بشكل مباشر في نشأة وتطور رسم المصحف عبر العصور. في بداية الكتاب، يستعرض المؤلف مكانة المصحف الشريف في العالم الإسلامي. وفي الفصل الأول، يتناول الكتابة العربية، تاريخها وخصائصها قبل الرسم العثماني، وذلك من خلال ثلاثة مباحث. أما في الفصل الثاني، فيستعرض تاريخ كتابة القرآن الكريم وجمعه بتنظيم مماثل من خلال ثلاثة مباحث أخرى، وفي الفصل الثالث، يتناول الرسم العثماني، أصوله ومواقف العلماء والسلف من ظواهره من خلال مبحثين رئيسيين. يقدم الفصل الرابع دراسة لغوية معمقة للرسم العثماني عبر خمسة مباحث تتناول أسس الدراسة، ورموز الصوامت وحركات الرسم العثماني، وطرق ترميز الهمزة والكلمات من وجهة نظر الرسم. الفصل الخامس يأتي بعنوان تكميل الرسم العثماني ويشمل أربعة مباحث تدرس علامات الحركة القصيرة، التمييز بين الحروف المتشابهة بصرياً، العلامات المستخدمة لبعض الحالات النقطية، بالإضافة إلى تطور الرسم المصحفي في عصر الطباعة. أما الفصل السادس فخصصه لبحث علاقة الأداء بالرسم تناول فيه تاريخ القراءات في القرون الثلاثة الأولى، وبيان موافقة الرسم أحد أركان القراءة الصحيحة، ومقياس الشذوذ وتطوره، وبيان وجوه المخالفة الجائزة للرسم، وكذلك الكلمات التي اختلف رسمها في المصاحف العثمانية، وأخيراً أخطاء وشبهات حول الرسم.

المبحث الأول: آثاره العلمية على رسم المصحف.

ذكر العلامة غانم قدوري الحمد في كتابه "أبحاث في علوم القرآن القراءات القرآنية - المصحف ورسمه إعجاز القرآن ووجوهه" أن "كتاب أبي بكر الأنباري الرد على من خالف مصحف عثمان" يعد من المؤلفات المهمة في مجال صيانة النص القرآني. فأبو بكر محمد بن القاسم الأنباري المتوفى سنة 328هـ كان من أبرز العلماء الذي أولوا هذا الموضوع عناية فائقة، وألف فيه عدة كتب يتصدرها هذا الكتاب. غير أن هذا الأثر من الكتب المفقودة فلم يحظَ ببحث وافٍ من قبل الدارسين، إلا أن النصوص الباقية منه في بعض المصادر القديمة تكشف عن مضمونه ومنهجه في تناول القضية.

وقد وقع اختياري على هذا الكتاب ليكون موضوعاً للبحث، لما أراه في مضمونه من أهمية خاصة؛ إذ تناول قضايا وثيقة الصلة بصيانة النص القرآني، وهي قضايا لم تخل منها مؤلفات علوم القرآن القديمة والحديثة. كما أن المستشرقين أعادوا في عصرنا الحاضر بث الشبهات التي أثارها أسلافهم في هذا المجال، وألبسوها ثوباً من "العلمية" المزورة. غير أن ما بقي من نصوص هذا الكتاب يقدم مادة قيمة يمكن أن تسهم في دحض الباطل، وتُظهر الجهد العظيم الملخص الذي تحقق به وعود الله الصادق في قوله سبحانه: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَفِظُونَ) [الحجر من الآية 9] وقد تناولت هذا الموضوع من خلال المباحث الرئيسية (الحمد، 1426هـ).

منهجه والقيمة العلمية في رسم المصحف.

بعد علم رسم المصحف وضبطه من العلوم التي حظيت بعناية كبيرة لدى نساخ المصاحف، إذ سعوا من خلاله إلى المحافظة على الصورة الأصلية للمصحف الشريف عند نسخ مصاحف جديدة، كما اهتم به علماء القراءات، لكون موافقة القراءة لرسم المصحف تشكل الشرط الأساس في صحة القراءة، فضلاً عن أهميته لكل من أراد قراءة القرآن وتعلّم تجويده، تجنباً للخطأ في الأداء. وانطلاقاً من هذه العناية نشأة منهج العلامة غانم قدوري الحمد الذي أوضح أن البحث في الكتابة العربية ينقسم إلى بعدين رئيسيين:

- 1- البعد الفني الجمالي، يتعلق بأشكال الحروف وإبرازها في صورة متناسقة تجمع بين جمال العرض ورضا الذوق، ويدخل فيه ما تفرع من أنماط الخطوط العربية من الكوفي والنسخي.
- 2- البعد اللغوي، يبحث في طبيعته العلاقة بين الرمز المكتوب والصوت المنطوق، ومدى تطابقهما، مع تحديد مواطن القصور في قدرة الكتابة عن تمثيل المنطوق تمثيلاً كاملاً. وقد عرف هذا الجانب بعلم الإملاء، كما أطلق عليه قديماً مسمى "علم الهجاء". ومن هذا المنطلق يعالج رسم المصحف في إطار الدراسة اللغوية التاريخية للكتابة العربية، من تتبع النصوص القديمة والكشف عن خصوصياتها الكتابية، التي تميزت متمثلة الذي تميز بنظام إملائي خاص، ثم موازنة هذا النظام بما حفظته النقوش العربية على الأحجار التي تعود إلى الفترة الزمنية التي وضع فيها رسم المصحف، وذلك لبيان مدى التوافق بين النظام الإملائي القرآني، والنظام الإملائي السائد في النقوش العربية.
- وقد أشار علماء العربية المتقدمين إلى خصوصية رسم المصحف، حيث أكدوا على ضرورة الالتزام به في كتابة المصاحف دون اعتماده معياراً يُقاس عليه، في الكتابات الأخرى. ومن ذلك قول ابن درستويه (عبد الله بن جعفر ت347هـ) في كتابه "الكتاب" ووجدنا كتاب الله - عز وجل - لا يُقاس هجاؤه ولا يُخالف خطه، ولكنه يتلَقَّى بالقبول على ما أودع المصحف" (ابن درستويه، د.ت).
- وذكر السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ت911هـ) في كتابه همع الهوامع أن ابن درستويه قال: "خطان لا يقاس عليهما خط المصحف والعروض" (السيوطي، د.ت).
- وانتهى الأمر بعلماء العربية إلى القول بوجود ثلاثة نظم كتابية في العربية، على نحو ما قال أبو حيان الأندلسي (محمد بن يوسف ت754هـ): فقد صار الاصطلاح في الكتابة على ثلاثة أنحاء اصطلاح العروض، واصطلاح كتابة المصحف، واصطلاح الكتاب في غير هذين" (أبو حيان الأندلسي، د.ت).
- يتناول الفصل الأول وضع تعريف دقيق لعلم رسم المصحف مع إبراز فائدته وشرح أصوله التاريخية، إضافة إلى بيان المرتكزات التي استند إليها الصحابة رضوان الله عليهم في تدوين القرآن الكريم داخل المصاحف. ويخصص الفصل الثاني لغرض مصادر دراسة رسم المصحف، وذلك من خلال التعريفات بالمصاحف القديمة المخطوطة، وما ألف في هذا العلم من كتب مخصصة. كما تتطرق مباحث الفصل إلى استقصاء الخصائص الخمسة المميزة للرسم العثماني: "الحذف، والزيادة، والبدل، والهمز، والفصل والوصل" أما الفصل الرابع فيركز على تفسير الظواهر الكتابية التي تخالف قواعد النطق، من خلال تحليل النظريات المتداولة بين الدارسين بشأن تلك الظواهر، واستعراض العلل المقبولة في توجيهاها. وينصب اهتمام الفصل الخامس على دراسة العلاقة المنهجية بين علم القراءات وعلم رسم المصحف. ويستعرض الفصل السادس نشأة علم الضبط، مع تسليط الضوء على أبرز العلامات المستعملة لضبط نص المصحف، ويعزز ذلك بدراسة تحليلية لنماذج مصورة من عدة مصاحف مخطوطة، تمثل مراحل تطور رسم المصحف وضبطه. ويتم في سياق المباحث الاستشهادات بعدد من المنظومات والكتب المرجعية مثل عقيلة أتراب القوائد للشاطبي، ومورد الظمان للخران، وكشف العمى والزَّيْن للشيخ محمد الجكني وغيرها؛ وذلك لتمكن الباحث من الوقوف عليها وانتقاء ما يراه ضرورياً، للحفظ والاستشهاد. (الحمد، 1433هـ)

المبحث الثاني: دوره في علم القراءات

تتسم منهجية العلامة غانم قدوري الحمد في دراسة علم القراءات بالدقة والعمق في التحليل والبحث العلمي، إذ يركز على منهجية قائمة على جمع المصادر المتعددة وتقييمها وفق معايير علمية صارمة، إضافة إلى فحصها الشامل للوصول إلى نتائج دقيقة موثوقة.

ويولي اهتماماً كبيراً بالتفاصيل العلمية الدقيقة والبعد التاريخي لنشأة القراءات وتطورها، كما يسهم بشكل متواصل في إثراء هذا المجال المعرفي، عبر تقديم إضافات علمية رصينة يستفيد منها الباحثون والمتخصصون في علم القراءات.

فقال: "القراءات القرآنية من أهم علوم القرآن صرّف إليها العلماء كثيراً من عنايتهم لدن وجهودهم من عصر الصحابة رضوان الله عليهم، إلى عصرنا هذا، روايةً وتعليقاً وتأليفاً، وموضوع القراءات شديد الصلة بنص القرآن الكريم، لأنه يُعنى بكيفية النطق بألفاظ القرآن وتحقيق الروايات المنقولة في ذلك عن أئمة القراءة. وقد صار كثير من مباحث هذا العلم أقرب إلى دائرة البحث التاريخي بعد أن انتشرت في معظم بلدان العالم الإسلامي قراءة واحدة من القراءات القديمة المشهورة وهي قراءة عاصم بن أبي النجود الكوفي، المتوفى سنة 127 هـ، التي تُضبط عليها أكثر المصاحف المطبوعة في عصرنا وزالت القراءات الأخرى من ميادين التلاوة والتعبد بقراءة القرآن إلى ميادين البحث والدراسة والرواية في دور العلم ومعاهد الإقراء.

وقد برزت دعاوى باطلة تمس أصل القراءات القرآنية وطريقة روايتها ونقلها وهي ذات أثر خطير لا سيما على المثقفين ذوي التخصصات العلمية البعيدة عن علوم القرآن وتاريخه، وبعض تلك الدعاوى ورد في كتابات شعبية قديمة، وبعضها سطرته أقلام استشراقية حديثة، وكلها تلتقي عند هدف واحد هو تشويه تاريخ القرآن الكريم عن طريق التشكيك في سبل صيانتها، وما يتبع ذلك من الطعن في حفاظه الذين أفنوا أعمارهم في تعلم قراءة القرآن، وروايتها وتعليمها، وهم خيار هذه الأمة الذين قال فيهم الرسول صلى الله عليه وسلم "خيركم من تعلم القرآن وعلمه" وسوف أقصر في حديثي - هنا - على بيان حقيقة تلك الدعاوى المتصلة بأصل القراءات القرآنية، وعسى أن تسنح فرصة أخرى أتمكن فيها من تفصيل القول في طريقة نقل القراءات وروايتها، إذ أني أجد الآن أن بحث موضوع أصل القراءات أكثر أهمية من غيره، لأن الأمر قد تفاقم في هذا الجانب، حتى صرنا نرى مطبوعات يتداولها الناس عامة وفيها من الطعن بالقرآن وتاريخه ما يأسف له كل باحث منصف.

ولقد بلغ الأمر ببعض من تصدى للبحث في تاريخ القراءات حد إنكار أي صلة للقراءات بالنبي صلى الله عليه وسلم أو صحابته، وأدعى أنها ترجع إلى خصوصية الخط العربي الذي كتبت به المصاحف الأولى، الذي كان خالياً من علامات الحركات ومن نقاط الاعجام، أو أنها اجتهاد من القراء أنفسهم، وهذه الدعاوى أبعد ما تكون عن حقائق التاريخ الثابتة.

المبحث الثالث: مؤلفاته العلمية

يعد العلامة غانم قدوري من أبرز العلماء الذين أكثروا التأليف، واولعوا بسبك النصوص وتحقيق المخطوطات في علوم القرآن الكريم والقراءات ورسم المصحف وعلم التجويد. ويبرز اهتمامه البالغ بالتحقيق من خلال دقة شرحه وإيضاح مراده منه. وقد قدم العديد من الدراسات والبحوث المتميزة في علوم القرآن الكريم والقراءات القرآنية، والتجويد اتسمت بالدقة في التأليف والتحقيق، وعمق التحليل للنصوص المتنوعة. كما ركز على استقصاء الأدلة القرآنية والنقلية والتاريخية المرتبطة بعلوم القرآن الكريم وما يتصل بها، وخرج بتحليلات موضوعية مدعومة بمراجع علمية قيمة، مما أضاف ثراءً بارزاً إلى المكتبة القرآنية. وإلى جانب ذلك، حرص على ربط دراسات علوم القرآن الكريم بالسياق الثقافي والديني، وهو ما أضفى بعداً جديداً على الدراسات القرآنية، وأثراها، وأسهم في تعزيز النقاش الأكاديمي حولها فهمها في سياقات متعددة.

وبعد التأمل في إرث العلامة أبو عبد الله غانم الحمد تتبعت جهوده بعين الفحص والدراسة، فخلصت إلى:

1- كتاب محاضرات في علوم القرآن

مطبوع ببغداد سنة 1401 هـ عدد صفحاته 320 وكذلك مطبوع بدار عمار بعمان سنة 1423 هـ وكذلك بمكتبة الرشد بالرياض سنة 1444 هـ. صدر هذا الكتاب في (269) صفحة وقد أراد الدكتور أن يقدم خلاصة مركزة في مباحث تاريخ القرآن بحيث تناسب غير

المختصين عموماً، وطلبة الدراسات الإسلامية والعربية على وجه الخصوص، وتميز أسلوبه في هذا الكتاب بالجمع بين التركيز على القضايا الأساسية المرتبطة بتاريخ القرآن، وبين السهولة في العرض والوضوح في التعبير دون أن يخل بمتطلبات البحث العلمي الرصين القائم على الاعتماد على المصادر الأصلية والمنهجية الموضوعية التي تثبت الحقائق من خلال الأدلة والنصوص الموثقة.

2- كتاب رسم المصحف: دراسة لغوية تاريخية

مطبوع ببغداد سنة 1402هـ عدد الصفحات 822، ثم صدر عن دار عمار بعمان سنة 1430هـ وأعدت الدار نفسها نشر طبعة منقحة سنة 1439هـ، كما تم ترجم باللغة الفارسية، بقلم يعقوب جعفري. الكتاب في أصله رسالة علمية نال بها المؤلف درجة الماجستير، متناولاً موضوع الرسم المصحفي في إطار دراسة لغوية تاريخية، ويعد -كما أشار المؤلف - من أوائل البحوث التي عالجت رسم المصحف والكتابة العربية من منظور لغوي، حيث اعتمد فيه على طائفة واسعة من المصادر في علوم القرآن، واللغة العربية، والتاريخ، وكتب الرسم لا سيما مؤلفات الداني، إلى كتب التفسير والقراءات، والحديث. كما استعان بالدراسات الحديثة المتصلة باللغة العربية وبخاصة ما يتعلق بالظواهر الصوتية في القراءات القرآنية، بالإضافة إلى مراجع أجنبية تناولت تاريخ الكتابة وخصائصها، مع عناية خاصة بتاريخ الكتابة العربية خاصة.

3- كتاب الدراسات الصوتية عند علماء التجويد.

طبع لأول مرة في بغداد سنة 1986م، ويقع في 527 صفحة، ثم صدرت له طبعة ثانية عن دار عمار بعمان سنة 1428هـ، وأخرى منقحة عن دار نفسها سنة 1440هـ، كما ترجم إلى اللغة التركية بجهد الدكتور محمد أمين مشالي وآخرين سنة 2021م. والكتاب في أصله رسالة على درجة الدكتوراه نال بها المؤلف درجته من جامعة بغداد، وقد خصصه في هذا لدراسة الجوانب الصوتية في مؤلفات علماء التجويد المتقدمين، بعد أن كان الاعتماد في الغالب منصّباً عليها على كتب اللغويين كالخليل، وسيبويه، وابن جني. وقد بني الكتاب على ركيزتين أساسيتين:

الأولى: التركيز على النصوص المقتبسة من كتب التجويد التي تضم آراء وإضافات مهمة في مجال الدراسة الصوتيات. الثانية: الموازنة بين المادة الصوتية المقتبسة وبين ما أورده علماء العربية كالخليل وسيبويه وابن جني، إذ تعد أبحاثهم الأساس الذي انطلقت منه الدراسات الصوتية عند علماء التجويد.

4- كتاب علم التجويد: دراسة صوتية ميسرة

طبع في بغداد سنة 1988م عدد صفحاته 183 وأخرى عن دار عمان سنة 1426هـ

5- كتاب أبحاث في علم التجويد.

تمت طباعته بعمان سنة 1422هـ، وعدد صفحاته 202 في (6 بحوث).

6- كتاب المدخل إلى علم أصوات العربية.

طبع في بغداد سنة 2002م، ويقع في (327) صفحة وأخرى عن دار عمار بعمان سنة 1425هـ وأخرى منقحة عن مكتبة الرشد بالرياض سنة 1443هـ.

7- كتاب علم الكتابة العربية

مطبوع بعمان سنة 1425هـ، عد صفحاته (282) وكذلك مطبوع بمكتبة الرشد في الرياض سنة 1442هـ.

8- كتاب أبحاث في العربية الفصحى.

مطبوع بعمان سنة 1426 هـ، عدد صفحاته (330) عدد البحوث (8).

9- كتاب أبحاث في علوم القرآن.

مطبوع بعمان سنة 1426 هـ عدد الصفحات (353) عدد البحوث (11).

10- كتاب ظواهر لغوية في القراءات القرآنية

مطبوع بعمان سنة 1427 هـ، عدد الصفحات (100).

11- كتاب الأجوبة العلمية على أسئلة ملتقى أهل التفسير.

مطبوع بعمان سنة 1428 هـ، عدد الصفحات (165).

12- كتاب شرح المقدمة الجزرية.

مطبوع في جدة سنة 1429 هـ، عدد الصفحات (710) وطبع أيضا بمعهد الإمام الشاطبي سنة 1438 هـ. وهو كتاب شرح يجمع بين التراث الصوتي العربي القديم والدرس الصوتي الحديث، كما أنه وضع بطريقة ميسرة كمنهج تعليمي، إلى جانب عنايته بشرح المنظومة الجزرية وحل ألفاظها وبيان القواعد التي تضمنتها.

13- كتاب الميسر في علم التجويد.

طبع لأول مرة في جدة سنة 1430 هـ، ويقع في (182) صفحة، ثم أعيدت طباعته سنة 1437 هـ، وعام 1440 هـ. وقد صاغه مؤلفه بأسلوب تعليمي ميسر يستجيب لحاجات الطلبة، بهدف تبسيط قواعد التجويد وتدريسها اعتماداً على أصول هذا العلم، مع الإفادة من معطيات علم الأصوات الحديثة في بيان طبيعة الصوت اللغوي وكيفية إنتاجه وتنوعه. اعتمد المؤلف في عرضه على ترتيب الموضوعات كما وردت في المقدمة الجزرية، مع تقليل النقل الحرفي من المؤلفات والاكتفاء بذكر أهم المصادر في الهوامش، إلى جانب وضع أمثلة مختصرة وضرورية بعيداً عن الإطالة. كما ألحق كل مبحث بخلاصة مركزة لإبراز النقاط، وأسئلة نظرية لترسيخها في ذهن، إضافة إلى تدريبات عملية تعين الطالب على تنمية مهاراته في التلاوة الصحيحة.

14- كتاب الشرح الوجيز على المقدمة الجزرية.

يعد من المؤلفات الهامة في علوم التجويد حيث صدر أول إصدار له في مدينة جدة عام 1430 هـ، ويقع (176) صفحة وقد أعيد طباعته في معهد الإمام الشاطبي سنتي 1437 هـ، و 1439 هـ، كما نشرت له ترجمة باللغة التركية قام بها مجلى حاجي مسر أغلو، عام 2021م. ويتمثل هذا الكتاب مختصراً للشرح الكبير الذي وضعه المؤلف على المقدمة الجزرية، إذ حرص على تيسيره ليناسب فئة المبتدئين من الراغبين في تعلم قراءة المقدمة وحفظها، مع توفير شرح واف لعباراتها، وتوضيح معانيها وتقريب أهدافها بما يسهم في فهم المقدمة الجزرية ودعم مسيرة تعلم التجويد لدى الطلبة والباحثين.

15- كتاب ظواهر كتابية في مصاحف مخطوطة. (بالاشتراك مع د. إياد سالم السامرائي)

طبع في دمشق سنة 1431 هـ ويقع في (119) أعيدت طباعته دار الغوثاني في اسطنبول سنة 1437 هـ، هو دراسة متخصصة في تاريخ رسم وكتابة المصاحف القديمة، يركز على الخصائص الفنية والكتابية في عدد من أمهات المخطوطات القرآنية. يعرض المؤلف نماذج من مصاحف معتبرة مثل مصحف طشقند، ومصحف جامع عمرو بن العاص، ومخطوطات صنعاء، ومصحف أبي

الأسود الدولي محلاً عناصرها من نوع الورق المستخدم، وأنواع الخطوط والزخارف، وأشكال ضبط الآيات، وكيفية كتابة أسماء السور، وصولاً إلى سمات الرسم العثماني.

16- كتاب أبحاث جديدة في علم الأصوات والتجويد.

مطبوع في عمان سنة 1432 هـ، ويقع في (374) صفحة.

17- كتاب الميسر في علم رسم المصحف وضبطه.

طبع في مدينة جدة سنة 1433 هـ، في (365) صفحة ثم أعيدت طباعته في معهد الإمام الشاطبي سنة 1437 هـ. ويعد من المؤلفات النفيسة الموجهة لدارسي علوم القرآن الكريم على وجه الخصوص، وللباحثين في سائر فروع العلوم الإسلامية على وجه العموم.

18- كتاب مسائل في الرسم والنطق.

مطبوع في دمشق سنة 1433 هـ، يقع في (112) صفحة ثم أعيدت طباعته دار الغوثاني سنة 1437 هـ.

19- كتاب يوميات الرحلة إلى مصر لدراسة الماجستير.

مطبوع ببيروت سنة 1434 هـ، عدد الصفحات (270).

20- كتاب مذكرات أسير.

مطبوع ببيروت سنة 1434 هـ، عدد الصفحات (204).

21- كتاب أهمية علم الأصوات اللغوية في دراسة التجويد.

صدر في الرياض سنة 1434 هـ، ويقع في (142) صفحة والمعاد طبعه بمركز التفسير سنة 1436 هـ. يعد من المؤلفات التي تناولت عناية خاصة بإبراز الصلة الوثيقة بين علم الأصوات اللغوية ودراسة التجويد. ركز المؤلف على بيان دور هذا العلم في تفسير ظواهر التجويدية وقواعدها، مستعرضاً جملة من الأفكار التي تبلورت لديه عبر خبرته الطويلة في هذا المجال. كما وقف على الجهود الصوتية التي أسهم بها العلماء التجويد، وما توصلوا إليه من حقائق علمية في رسائلهم المعتمدة على الملاحظة الذاتية، وذلك قبل شيوع الدراسات الصوتية الآلية واستخدام الأجهزة المعملية الحديثة. وقد دعم المؤلف مباحث الكتاب بأمثلة تطبيقية توضح القيمة العلمية لهذه الجهود.

22- كتاب جهود مكي بن أبي طالب في رسم المصحف.

طبع في عمان سنة 1437 هـ ويقع في (124) صفحة اشتمل على تعريف شامل بجهود العالم مكي في مجال رسم المصحف حيث قدم دراسة مفصلة لمؤلفاته في هذا الميدان، وبيان خصائص الرسوم التي اعتمدها، إلى جانب استعراض مذهبه في تحليل هذه الرسوم وعلاقتها بالقراءات القرآنية. كما قام بتحليل الرسالة المنسوبة إليه في رسم المصحف من خلال عرض وتحقيق النسخ الخطية المختلفة منها، واستعراض أوجه التشابه بين هذه الرسالة وكتاب البديع للجهنبي. واختتم الكتاب بمناقشة دقيقة لصحة نسبة هذه الرسالة إلى مكي من حيث الأدلة المتوافرة والنقد العلمي المتعلق بها.

23- كتاب علم النقط والشكل: التاريخ والأصول.

طبع في عمان سنة 1437 هـ ويقع في (215) صفحة يمثل هذا الكتاب إسهاماً علمياً مهماً للباحثين في علوم القرآن الكريم على وجه الخصوص، والمتخصصين في الدراسات الإسلامية عامة إذ يتناول نشأة علم نقط المصحف والشكل وتطور أصوله التاريخية، مما يجعله مرجعاً إذ قيمته في نطاق الدراسات القرآنية وعلوم التفسير وما يتصل بها من موضوعات.

24- كتاب القراءات القرآنية منهج وأعلام (مجموعة أبحاث)

الصادر في عمان سنة 1439 هـ ويقع في (221) ويضم بين دفتيه سبعة بحوث علمية متخصصة. يتناول الكتاب قضايا تاريخية ومنهجية مهمة في علم القراءات القرآنية؛ إذ يسلط الضوء على تطور القراءات منذ نشأتها وحتى عصر ابن مجاهد، الذي يعتبر أول من حدد القراءات السبعة، ثم تتابع العلماء بعده بإضافة ثلاث قراءات أخرى حتى استقر عدد القراءات المتواترة المشهورة عند العشرة. كما يتطرق الكتاب إلى موضوعات أخرى ذات صلة، من أبرزها النظر في مناهج البحث والتحقيق في الرواية.

25- كتاب أبحاث في رسم المصحف وضبطه.

مطبوع في عمان سنة 1439 هـ عدد الصفحات (306) عدد البحوث (8).

26- كتاب علم المصاحف (مجموعة أبحاث).

طبع في عمان سنة 1439 هـ عدد صفحاته (238).

27- كتاب رسالة في تصحيح بعض ما وقع من أوهام في كتاب: الرسم القرآني بين التوقيف والإصلاح.

طبع بالقاهرة سنة 1439 هـ، عدد الصفحات (94).

28- كتاب علوم القرآن بين المصادر والمصاحف (دراسة تطبيقية في مصاحف مخطوطة)

طبع في الرياض سنة 143 هـ، وكذلك سنة 1444 هـ عدد الصفحات (351). قام المؤلف فيه بدراسة بعض مباحث القرآن من خلال المصاحف المخطوطة، فاختار خمسة مباحث من مباحث علوم القرآن وهي: (الرسم، والضبط، والعد، والقراءات، والوقف والابتداء)، وتتبع ما يتعلق بمباحثها ومسائلها في المصاحف المخطوطة التي أمكنه الوقوف عليها، ورصد من واقع تلك المصاحف كثيرا من الظواهر والمعلومات.

29- كتاب تحقيق نصوص علوم القرآن (قضايا منهجية وموضوعية).

مطبوع في بيروت سنة 1440 هـ، عدد الصفحات (300)

30- كتاب توحيد الرسم والضبط في طباعة المصاحف.

طبع بعمان سنة 1441 هـ، عدد الصفحات (210).

31- كتاب حقائق عن رسم المصحف.

مطبوع بعمان سنة 1441 هـ، عدد الصفحات (157).

32- كتاب طباعة المصحف في مدينة فزان

مطبوع في عمان سنة 1441 هـ، عدد الصفحات (191).

33- كتاب أصالة النص القرآني (وحيا، ورسم، ولغة، وقراءة)

مطبوع في إستانبول - بيروت سنة 1441 هـ، وكذلك سنة 1444 هـ.

34- كتاب النقوش القرآنية المبكرة: دلالتها التاريخية، وظواهرها.

مطبوع في المدينة المنورة سنة 1442 هـ، عدد الصفحات (340).

35- كتاب الشرح الميسر على عقيلة أتراب القصائد

مطبوع في جدة سنة 1443هـ، عدد الصفحات (340).

36- كتاب المدخل إلى علوم المصحف الشريف.

طبع في إستانبول سنة 1445هـ، عدد الصفحات (328).

وغيرهم من الكتب المحققة والأبحاث العلمية التي تم نشرها.

3. الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

أتقدم بحمد الله شكره على توفيقه وإعانه في إتمام هذا البحث، لما حظيت به من تيسير وسدد. وقد من الله عليّ بفوائد جلية خلال دراستي لمؤلفات العالم الجليل الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد، حيث وجدت في كتبه معيناً لا ينضب من العلم والمعرفة، واستفدت من مادتها العلمية استفادة كبيرة، مما كان له الأثر البالغ في إثراء هذا البحث ولذا أسأل الله سبحانه أن يوفقني للصواب وأن يجزي الشيخ خير الجزاء على جهوده المباركة. من خلال استقراي لمؤلفات الشيخ وسيرته العلمية توصلت إلى عدد من النتائج أوجزها فيما يأتي:

1.3. أبرز النتائج:

- 1- تميز العلامة غانم الحمد بمكانة علمية رفيعة، وإنتاج علمي غزير متنوع، واطلاع واسع على المصادر العلمية.
- 2- عرف بأمانته العلمية فعز الأقال لأصحابها، وبين استفادته منها.
- 3- اهتم بإحياء المخطوطات العلمية في علوم القرآن الكريم، وتحقيقها، ونشرها.
- 4- أعطى عناية خاصة للمحاضرات والمقالات، والرسائل العلمية، ونشرها في علوم القرآن ورسمه والقراءات، والتجويد، وأشرف على أكثر من عشرين رسالة في مواضيع متعلقة بعلوم القرآن والقراءات ودرس في عدة جامعات.
- 5- أفرد بعض موضوعات التجويد في رسائل وبحوث مستقلة لتيسير الرجوع إليها.
- 6- تميزت بحوثه بوضوح الأسلوب وغزارة العلم وانتفع به عدد كبير من الطلاب والباحثين.
- 7- قرر أن القراءات القرآنية لم تكن بالاختيار والاجتهاد، ولم يكن تنوعها تابعاً للخط والرسم، وإنما هو ثابت بالرواية والسنة.
- 8- امتلك شخصية علمية مستقلة، تجلت في دقة استنباطاته، وترجيحاته لبعض القراءات، وجمعه بين الآراء المتعارضة، وإجاباته عن الإشكالات المتعلقة برسم المصحف، وبعض القراءات.
- 9- بلغت مؤلفاته العلمية والفكرية، أكثر من مائة وستين مؤلفاً، امتازت بأنها لم تكن عشوائية، أو وليدة حماس وقتي، بل مدروسة بعناية وفق أهميتها، مما جعلها مرجعاً أساسياً للباحثين طلاب العلم، وقد درس كثير منها في الكليات والمعاهد الشرعية.
- 10- عرف بعمق نظره في مؤلفاته، فقد يعيد تقييمها، بين حين وآخر، ربما أعاد النظر فيها تغييراً شاملاً أو تفصيلياً.
- 11- تدل مكانته على ما تولاه من مناصب علمية ومهام رفيعة، حتى غدا علماً بارزاً وفارس زمانه في هذا التخصص.
- 12- تميز منهجه في البحث والتأليف بسهولة الأسلوب وسلاسته، وابتعاده عباراته، عن الغموض، والتعقيد، مع بيانه للمصطلحات الغربية، وتلخيصه في خاتمة الموضوع، وإضافته للشروح والتعليقات النافعة التي لا يذكرها المصنف الأصلي، بالإضافة إلى نقده ومناقشته عند الحاجة.

2.3. التوصيات والمقترحات:

تتضح أهمية مواصلة البحث والدراسة في علوم القرآن الكريم وما يتصل بها في كونها وسيلة أساسية لتجديد المناهج وتطور المفاهيم في هذا الحقل الشريف والنبيل. فالاستمرار الجاد في البحث يمكن الباحثين والدارسين من الإسهام في اكتشاف أدق التفاصيل المتعلقة بعلوم القرآن الكريم؛ من القراءات، وسم المصحف، وأحكام التجويد، قواعد القراءات المتعددة، الأمر الذي يؤدي إلى توسع آفاق فهم النص القرآني الكريم وتعزيز تطبيقاته العملية، في الحياة المسلمين. كما أن هذا الجهد المتواصل يثري المعرفة العلمية ويساعد على نقلها إلى الأجيال بدقة وعمق، بما يعزز الفهم الصحيح للدين ويؤكد على مقاصده وقيمه السامية.

وفي هذا السياق، كان للعلامة غانم قدوري الحمد أثر بالغ في مجال الدراسات القرآنية، خصوصاً في علم القراءات، ورسم المصحف، والتجويد، إذ أسهمت أفكاره الرصينة وعمله الدؤوب في تحفيز الباحثين وتشجيعهم على الخوض في هذا الميدان وإثرائه ببحوث ودراسات رصينة متقدمة. كما قدم دعماً وإرشاداً علمياً ثميناً للطلاب الراغبين في توجيه مسار أبحاثهم الأكاديمية وصقل مهاراتهم في هذا التخصص الدقيق، مما جعله مؤثراً بعمق في مسيرة الدراسات القرآنية. ولا شك أن أثره سيظل ممتداً ليشمل أجيال الباحثين اللاحقة، ممن يتفنون بخبرته الواسعة وإسهاماته القيمة، ومن أبرز التوصيات ذات الصلة بهذا المجال ما يلي:

1- الاعتناء بالبحث في علوم القرآن الكريم، خصوصاً القراءات، ورسم المصحف، والتجويد، بالرجوع إلى مصنفات الأوائل، ودراسها بعين التأمل الناقد والاشتغال بالبحوث التي تتناولها على نحو معمق.

2- ألا يقتصر جهد الباحثين على تحقيق عناوين التراث القرآني وإعداد نصوصها، بل يلزمهم بيان ما أشكل من ألفاظها وشرح ما غمض من عبارتها، نظراً لاختلاف السياقات الثقافية اللغوية التي كتبت فيها تلك المصنفات، وهو ما يحول دون وضوحها لطلاب عصرنا.

3- ومن أرقى الطباعات التي يوصي طلاب العلم بالرجوع إليها والاستفادة منها ما خطه قلم العلامة غانم قدوري الحمد حفظه الله، من تحقيقات ودراسات رائدة في هذا الباب.

وفي الختام أسأل الله أن يجعل هذا الجهد خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به طلاب العلم، وأن يهدينا جميعاً سواء السبيل، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

4. المراجع:

المصحف الشريف برواية حفص.

ابن الجزري، محمد بن محمد. (1986). التمهيد في علم التجويد (تحقيق غانم قدوري الحمد). مؤسسة الرسالة.

ابن الجزري، محمد بن محمد. (2017). البيان في خط مصحف عثمان رضي الله عنه (تحقيق غانم قدوري الحمد). دار الغوثاني للدراسات القرآنية.

ابن السراج، محمد بن السري. (2016). كتاب النقط والشكل. في غانم قدوري الحمد (محقق)، علم النقط والشكل: التاريخ والأصول (ص. 147-198). دار عمار للنشر والتوزيع.

ابن وثيق الأندلسي، إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن. (1988). الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف (تحقيق غانم قدوري الحمد). دار الأنبار للطباعة والنشر.

الحمد، غانم قدوري (مُعدّ). (1990). فهرست تصانيف الإمام أبي عمرو الداني الأندلسي. مركز المخطوطات والتراث والوثائق.

- الحمد، غانم قدوري. (2002). أبحاث في علم التجويد. دار عمار للنشر والتوزيع.
- الحمد، غانم قدوري. (2005). علم التجويد: دراسة صوتية ميسرة. دار عمار للنشر والتوزيع.
- الحمد، غانم قدوري. (2006). أبحاث في علوم القرآن. دار عمار للنشر والتوزيع.
- الحمد، غانم قدوري. (a2007). الأجوبة العلمية على أسئلة ملتقى أهل التفسير. دار عمار للنشر والتوزيع.
- الحمد، غانم قدوري. (b2007). الدراسات الصوتية عند علماء التجويد (ط. 2). دار عمار للنشر والتوزيع.
- الحمد، غانم قدوري. (a2009). الميسر في علم التجويد. مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي.
- الحمد، غانم قدوري. (b2009). رسم المصحف: دراسة لغوية تاريخية. دار عمار للنشر والتوزيع.
- الحمد، غانم قدوري. (2012). الميسر في علم رسم المصحف وضبطه. مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي.
- الحمد، غانم قدوري. (a2016). جهود الإمام مكي بن أبي طالب القيسي في رسم المصحف مع تحقيق الرسالة المنسوبة إليه في الرسم. جمعية المحافظة على القرآن الكريم.
- الحمد، غانم قدوري. (b2016). علم النقط والشكل: التاريخ والأصول. دار عمار للنشر والتوزيع.
- الحمد، غانم قدوري. (a2018). أبحاث في رسم المصحف وضبطه. جمعية المحافظة على القرآن الكريم.
- الحمد، غانم قدوري. (b2018). القراءات القرآنية: مناهج وأعلام. جمعية المحافظة على القرآن الكريم.
- الحمد، غانم قدوري. (c2018). علم المصاحف: مجموعة أبحاث. جمعية المحافظة على القرآن الكريم.
- الحمد، غانم قدوري. (d2018). علوم القرآن بين المصادر والمصاحف: دراسة تطبيقية في مصاحف مخطوطة. مركز تفسير للدراسات القرآنية.
- الحمد، غانم قدوري. (2020). أصالة النص القرآني: وحياً، ورسمًا، ولغة، وقراءة. دار الغوثاني للدراسات القرآنية.
- الحمد، غانم قدوري، والسامرائي، إياد سالم صالح. (2010). ظواهر كتابية في مصاحف مخطوطة: دراسة ومعجم. دار الغوثاني للدراسات القرآنية.
- الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد. (2000). التحديد في الإتيان والتجويد (تحقيق غانم قدوري الحمد). دار عمار للنشر والتوزيع.
- الرعييني، الإشبيلي، شريح بن محمد بن شريح. (2000). الجمع والتوجيه لما انفرد به يعقوب بن إسحاق الحضرمي البصري (تحقيق غانم قدوري الحمد). دار عمار للنشر والتوزيع.
- الرومي، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان. (2003). دراسات في علوم القرآن الكريم (ط. 12).
- الطبري، عبد الكريم بن عبد الصمد (أبو معشر). (2010). كتاب الحجج في توجيه القراءات (تحقيق غانم قدوري الحمد). دار عمار للنشر والتوزيع.
- القرطبي، عبد الوهاب بن محمد. (2000). الموضح في التجويد (تحقيق غانم قدوري الحمد). دار عمار للنشر والتوزيع.

2.4. المصادر الإلكترونية:

انظر مجلة دار العلوم <https://mkda.journals.ekb.eg/article>

انظر مؤلفاته موقع كتاب بديا <https://ketabpedia.com/material-type/shamela>

وموقع مكتبة نور كتب الدكتور عبدالله الجبوري <https://www.noor>
انظر ترجمته ومؤلفاته موقع الملتقى الفقهي <https://feqhweb.com/vb/threads/>
انظر ترجمته موقع رابطة أدباء الشام <https://www.odabasham.net>
انظر موقع الألوكة مقالات عن الشيخ غانم قدوري https://www.alukah.net/personal_pages/
انظر موقع منتديات حراس العقيدة <https://www.hurras.org/vb/node/49292>

© Copyright 2026 (الدكتور/ عبد الله يونس عبد الله توري). تُنشر هذه الدراسة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي

Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0).

This article is licensed under the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).

Doi: <https://doi.org/10.52133/ijrsp.v7.83.6>